وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات
عن الغيبة والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه
كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكوا دماءكم لا تريقون دماء
بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من ديارهم لا يخرج بعضكم
بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم تقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغم التاء في
الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونوا عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم وهو مفروض عليكم بالامر بالمال او غيره وهو فيما عهد اليهم
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة
بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس
والنضير والخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم
فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقاتلونهم وتقودونهم قالوا لهم
امرنا بالفداء فعال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل حلفاؤنا قال
تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك
القتال والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي ذل وهوان
وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام
وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل

عما تعملون

عما تقولون بالتاء واليا الوليد الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
بان آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اتبعناهم رسولا في اثره رسول واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات
كاحيا الموتى وابرا الاكمة والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته
سير معه حيث سار فلم يتقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون
المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة بغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى
للاضراب بل لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وحرمهم عن القبول لكفرهم
وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد
القلة اي ايمانهم قليلا جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون هو
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر
الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وبغيا
على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة
الله على الكافرين بئس اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب

Copyright © King Saud University